



((كتائب بدر تنطلق من غوطة دمشق لتتمرکز بالقرب من طبريا، كتائب خيبر تنتشر على طول نهر الأردن، كتائب الفادسية في القرب من سيناء، كتائب الإسلام تنطلق من المدينة المنورة، كتائب أبي موسى الأشعري تنطلق من اليمن، كتائب الحمزة والعباس تنطلق من الفلوجة وبغداد، كتائب موسى بن نصیر تنطلق من المغرب العربي، حشد كبير استعداداً لمعركة فاصلة مع اليهود لتطهير أرض فلسطين، بعد أن أعلن خليفة المسلمين النفيـر العام.

و خيـر عاجـل عـلـى قـنـاة الإـسـلامـ و فـدـ أـمـريـكـيـ و روـسـيـ و أـورـوـبيـ قـادـمـ إـلـى خـلـيـفـةـ الـمـسـلـمـيـنـ لـلاـعـتـذـارـ عـنـ بـعـضـ تـصـرـيـحـاتـ مـسـيـئـةـ صـدـرـتـ بـالـأـمـسـ مـنـ قـبـلـ مـسـؤـلـيـنـ، حـيـالـ إـلـانـ النـفـيـرـ الـعـامـ)).

و تلك الأيام نداولها بين الناس، هكذا الحق والباطل في عراك و سجال، يوم لنا ويوم علينا، هذا فرعون طغى في الأرض وبغي، وقال أنا ربكم الأعلى، قتل الأطفال واستحينا النساء، واستبعد الناس وقال ما أريك إلا ما أرى، ودعاه موسى عليه السلام الذي قدر الله أن يتربى في بيـتـ الطـاغـيـةـ فـرـعـوـنـ، دـعـاهـ إـلـىـ التـوـحـيدـ وـإـلـيـمـاـنـ، وـحـذـرـهـ مـنـ الـظـلـمـ وـالـطـغـيـانـ، فـكـذـبـ فـرـعـوـنـ وأـبـيـ، وـماـزـالـ يـقـارـعـ نـبـيـ اللـهـ مـوـسـيـ الـكـفـرـ وـالـظـلـمـ، وـماـزـالـ فـرـعـوـنـ فـيـ كـبـرـ وـعـلـوـ، وـدارـتـ الـأـيـامـ وـجـاءـ أـمـرـ رـبـكـ، قال تعالى:

"فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانَ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ \* قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِي رَبِّي سَيِّدُنَا \* فَأَوْحَيْنَا إِلَيْ مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بَعْصَمَكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالْطَّوْدِ الْعَظِيمِ \* وَأَزْلَفْنَا ثُمَّ الْآخَرِينَ \* وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ \* ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ \* إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِيَّةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ \* وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ"

إنـهـ الـحـقـ وـالـبـاطـلـ دائـمـاـ فـيـ صـرـاعـ وـعـرـاـكـ، وـالـطـرـيقـ طـوـيلـ، مـلـيـءـ بـالـمـصـاعـبـ وـالـمـشـاقـ، وـلـنـ تـكـوـنـ الـعـاقـبـةـ إـلـاـ لـلـمـتـقـيـنـ، قال تعالى: "قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَقْيِنِ" وـقـالـ الرـسـوـلـ -ـصـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ- لـأـصـحـابـهـ فـيـ مـكـةـ قـبـلـ الـفـتـحـ، عـنـدـمـاـ قـالـ لـهـ بـعـضـهـمـ مـاـ يـلـاقـيـ مـنـ الـأـذـىـ وـلـاـ يـجـدـ مـاـ يـكـفـ بـهـ ذـلـكـ: أـلـاـ تـسـتـنـصـرـ لـنـاـ، أـلـاـ تـدـعـوـ اللـهـ لـنـاـ؟ـ

قال له الرسول - صلى الله عليه وسلم - : "والله ! ليتمنّ هذا الأمر، حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله، والذئب على غنمته، ولكنكم تستعجلون" رواه البخاري.  
ودارت الأيام، وأشرقت الجزيرة بالإيمان، وكان منها المنطلق وفتح الشام، والعراق، ومصر، وما زال الحق والباطل في سجال.

وحيث ابتعدت الأمة عن ربها كان تكالب الأمم عليها، وكان الاستغراب، وسيطرة الدول الكافرة الظالمه وفتنهما لخلافة العثمانيين.

وما ذاك إلا لغفلة غفلتها الأمة، والأيام دول، فلن تبقى الأمور لهم، وها نحن نشهد في عالمنا العربي والإسلامي ما يبشر بخير قادم لهذه الأمة، مع زوال بعض الطغاة والباقي على الطريق، وأمتنا في طريقها إلى العزة والتمكين بإذن رب العالمين، وتشهد مخاضاً قاسياً ولعل أقصاه ما يجري في الشام اليوم، ونحن من خير إلى خير إن شاء الله، وطريقنا للعزّة والتمكين واضح في القرآن الكريم، إنه وعد الله سبحانه وتعالى أمران اثنان:

الأول: الإعداد المعنوي: "وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيُسْتَأْخِفَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ بَيْنَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ"

الثاني: الإعداد المادي: "وَأَعْدُوا لَهُمْ مَا أَسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ"

و تلك الأيام تداولها بين الناس، وفي الحديث: بينما نحن حول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نكتب إذ سئل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : أي المدينتين تفتح أولاً أقسطنطينية أو رومية؟

فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : "مدينة هرقل تفتح أولاً. يعني قسطنطينية". [السلسلة الصحيحة]

وقد تحقق الفتح الأول على يد محمد الفاتح العثماني كما هو معروف، وذلك بعد أكثر من ثمانمائة سنة من إخبار النبي - صلى الله عليه وسلم - بالفتح،

وسيتحقق الفتح الثاني بإذن الله تعالى ولا بد، و لتعلم نباء بعد حين.

حتى لا تيأس النفوس ونحن نرى ما نرى من قتل وقصف وتدمير وما يرتكبه نظام الأسد الطائفي من جرائم في حق شعبنا، فدولة الباطل ساعة ودولة الحق إلى قيام الساعة، والله غالب على أمره، والعاقبة للمتقين، نسأل الله عز وجل عزّاً للحق وأهله، وذلاً للباطل وأهله، ونصرًا مؤزرًا للأمة يا رب العالمين.

المصادر: